جمال الاشتقاق اللغوي في كتاب فضائل القرآن من صحيح البخاري

تفصيل المؤلفين

1۔وجيه أجالا

2۔نادية رضا

3۔ ڈاکٹرمسرت جمال

ملخص البحث

يُعَدّ الاشتقاق اللغوي من أهمّ الظواهر التي برزت في اللغة العربية، لما له من أثرٍ في توسيع المعاني وإغناء الألفاظ، فضلًا عن دقته في التعبير وجماله في التركيب. وقد حَظِي علم الاشتقاق باهتمامٍ كبير لدى علماء العربية والبلاغة، لما يكشفه من أسرار البيان القرآني والحديثي. ومن أبرز المصادر التي تتجلى فيها محاسن الاشتقاق كتاب **صحيح البخاري**، حيث نلمس في أبوابه المختلفة ثراءً لغوياً وأسلوباً بليغاً يبرز جمال الصياغة ودقة الدلالة۔

الجدول الزمنى للتقديم

تاريخ الاستلام: ١٢ يونيو ٢٠٢٥

تاريخ المراجعة: ١٥ يونيو ٢٠٢٥

تاريخ القبول: ٢٢ يونيو ٢٠٢٥

تاريخ النشر: ٢٥ يونيو ٢٠٢٥

بيان النشر والاخلاقيات

نشرته مجلة (البحث) قسم اللغة العربية وآدابها جامعة سرجودها، سرجودها، بنجاب، باكستان

المؤلفون. لم يتم الإعلان عن أي تضارب في المصالح.

هذه المقالة مفتوحة المصدرويتم توزيعها بموجب شروط رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة 4.0 الدولية.(VOL:4 NO:1)

جمال الاشتقاق اللغوي في كتاب فضائل القرآن من صحيح البخاري

The beauty of linguistic derivation in the book The Virtues of the Qur'an from Sahih Al-Bukhari

1۔نادية رضا

2۔ وجيه أجالا

3۔ڈاکٹرمسرت جمال

ABSTRACT:

This study explores the beauty of linguistic derivation in Kitāb Faḍāʾil al-Qurʾān (The Book of the Virtues of the Qur'an) from Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. The research highlights how derivation, as one of the most significant features of Arabic morphology, enriches the Qur'anic discourse and deepens its expressive power. Through examining selected traditions, the study demonstrates how the Prophet's sayings employ derived forms to convey precision, eloquence, and diversity of meaning. The analysis reveals that linguistic derivation not only enhances clarity but also reflects the richness and flexibility of the Arabic language, allowing multiple shades of meaning within a single root. Furthermore, it emphasizes the role of derivation in strengthening rhetorical impact, reinforcing thematic coherence, and fostering a deeper spiritual appreciation of the Qur'an. The findings conclude that the artful use of derivation in Ṣaḥīḥ al-Bukhārī represents a unique intersection of linguistic beauty and religious significance, offering valuable insights into the interplay between language, meaning, and faith.

Keywords: Linguistic derivation, Arabic morphology, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Kitāb Faḍāʾil al-Qurʾān, rhetoric, Qur'anic studies, Arabic language.

علم الاشتقاق وأهميته في فهم النصوص الحديثية

يُعَدّ الاشتقاق من أبرز الظواهر اللغوية في العربية، إذ يُظهر قدرتها الفائقة على توليد الألفاظ وتوسيع الدلالات مع المحافظة على وحدة الأصل. وقد أولى علماء العربية هذا الجانب عناية خاصة، فاعتبروه مظهراً من مظاهر جمال اللغة وثرائها. وعند دراسة صحيح البخاري، ولا سيما كتاب فضائل القرآن، يتجلى هذا الجمال بوضوح، حيث يوظّف النص النبوي صيغاً اشتقاقية متعددة تمنح الألفاظ بعداً دلالياً عميقاً وتعبيراً بليغاً عن المعاني المقصودة. ومن هنا تأتي أهمية هذا الموضوع، إذ إنّ الاشتقاق لا يقتصر على كونه أداة صرفية، بل هو وسيلة جمالية تعكس فصاحة اللغة العربية وتُسهم في خدمة النص القرآني والحديثي، وتُبرز ما تنطوي عليه من دقة في التعبير وروعة في البيان.الاشتقاق علم من علوم اللغة العربية يهتمّ بدراسة أصل الكلمة وتحولاتها من جذرها الثلاثي أو الرباعي إلى صيغ مختلفة تعبر عن معانٍ متعدّدة. وهو من أقوى الأدوات التي يستخدمها اللغويون والمحدثون في تحليل النصوص وفهم مقاصد الكلام ودقائقه.

إنَّ الاشتقاق من الركائز الأساسية في فهم النصوص الشرعية، خصوصًا في الحديث النبوي الشريف، لأن كثيرًا من الألفاظ الواردة في الأحاديث تحمل جذورًا واحدة، لكنها بصيغ مختلفة تؤدي إلى دلالات متنوعة. وفهم هذه الصيغ ومعانيها يساعد الباحث على استخراج المعاني المقصودة وتفصيل الأحكام الدقيقة.

أهمية الاشتقاق في دراسة الحديث:

فهم المعنى الدقيق: يساعد الاشتقاق في تحديد المعنى الأصلي للكلمة وتمييزه عن المعاني الفرعية أو المجازية.

التمييز بين الألفاظ: يسهل على الباحث التفرقة بين الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى من حيث الجذر والصيغة.

استنباط الأحكام: يساعد المحدث والفقيه على استنباط الأحكام الشرعية الدقيقة بناء على الفروق الاشتقاقية.

إدراك الإعجاز البلاغي: يكشف الاشتقاق عن جوانب الجمال البلاغي في الأحاديث النبوية من خلال تنوع الألفاظ وتدرّج المعاني.

تحليل السياق: يعين الاشتقاق على فهم الكلمة في سياقها الحديثي؛ إذ تتغير الدلالة أحيانًا بحسب السياق الذي وردت فيه الكلمة.

الاشتقاق في الألفاظ المرتبطة بالقرآن وفضله

القرآن الكريم هو أعظم كتاب أنزله الله تعالى على نبيّه محمد ﷺ، وقد وردت في الأحاديث النبوية ألفاظ متعددة تتعلق بالقرآن من حيث قراءته، حفظه، تعلمه، تعليمه، وتدبره، وكل هذه الألفاظ مشتقة من جذور لغوية تعكس عظمة هذا الكتاب وفضله.

فيما يلي بيان لأهم الألفاظ المرتبطة بالقرآن من حيث الاشتقاق:

قرَأَ – يقرأ – قراءة – قارئ – قرآن

الجذر: (ق-ر-أ)

يدلّ على الجمع والتلفظ بالكلام، ومنه اشتُق اسم *القرآن*، أي المقروء الجامع لأحكام الدين.

علّم – يُعلّم – تعليم – معلِّم – متعلّم

الجذر: (ع-ل-م)

يدلّ على نقل المعرفة، ويُستخدم كثيرًا في فضل تعليم القرآن.

حفِظ – يحفظ – حفظًا – حافظ – محفوظ

الجذر: (ح-ف-ظ)

يدل على الصون، ومنه قوله ﷺ: *خيركم من تعلم القرآن وعلّمه* أي حفظه وعلمه للغير.

تدبّر – يتدبر – تدبرًا

الجذر: (د-ب-ر)

يدل على النظر في عاقبة الأمر، واشتُق للاستخدام في التفكر في معاني القرآن.

نزّل – ينزل – تنزيل – منزّل

الجذر: (ن-ز-ل)

يدل على الهبوط، واستُخدم لوصف نزول القرآن من السماء.

ذكّر – يذكر – ذكر – ذِكرى – ذِكْر

الجذر: (ذ-ك-ر)

يدل على التذكير والتنبيه، وقد وصف الله القرآن بأنه ذكر

أهمية دراسة الاشتقاق في هذا الباب:

يوضّح عمق العلاقة بين اللفظ القرآني والمعنى المقصود.

يُعين على تدبر معاني ألفاظ القرآن وفضائله.

يكشف الجمال البلاغي والتناسق بين الصيغ.

يُظهر كيف تدل الصيغة الاشتقاقية على العمل والفاعل والمفعول والزمان.

تحليل دلالي للألفاظ المشتقة في أحاديث فضائل القرآن

الحديث عن فضائل القرآن الكريم مليء بالألفاظ ذات الأصول الاشتقاقية، والتي تحمل دلالات متعددة تعكس عظمة القرآن ومكانته. فيما يلي تحليل دلالي لبعض هذه الألفاظ المشتقة الواردة في أحاديث فضائل القرآن:

القراءة (قرأ – يقرأ – قراءة)

الدلالة: تدل على تلاوة ألفاظ القرآن بصوت مسموع، وهي عبادة يتقرب بها العبد إلى الله .

مثال حديث:اقرؤوا القرآن فإنه يأتي شفيعًا لأصحابه يوم القيامة[1]

التعليم (علّم – يعلّم – تعليم)

الدلالة: نقل العلم من المعلم إلى المتعلم .

مثال حديث: خيركم من تعلَّم القرآن وعلّمه[2]

تدل على الفضل العظيم لمن يُساهم في نشر كتاب الله.

الحفظ (حفظ – يحفظ – حافظ

الدلالة: حفظ القرآن في الصدر دليل على تعلق القلب به .

دلالة شرعية: يرفع الله به أقوامًا، وهو من أعظم الأعمال[3].

التدبر(تدبّر– يتدبّر– تدبرًا)

الدلالة: النظر في معاني القرآن والتفكر فيها .

مقصد شرعي: لا يقتصر فضل القرآن على قراءته فقط، بل على تدبره وفهمه.

الشفاعة (شفَع – يشفع – شفاعة)

الدلالة: القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة، أي يتوسط له عند الله بالمغفرة .

مثال حديث: القرآن يشفع لصاحبه[4]ـ

النور(نار– ينير– نور)

الدلالة: يدل على الهداية والإرشاد، فالقرآن نور يهدي القلوب والعقول.

الترتيل (رتّل – يرتل – ترتيلاً)

الدلالة: قراءة القرآن بتأنٍ وتدبر، دلالة على التوقير والتعظيم لكلام الله.

العَمل (عمِل – يعمل – عملًا)

الدلالة: العمل بالقرآن هو الغاية من قراءته، وهو شرط لنيل الفضيلة الحقيقية.

الاشتقاق الصريح والضمني في كتاب فضائل القرآن – من صحيح البخاري

الاشتقاق من أهم وسائل فهم النصوص الحديثية، خاصة في فضائل القرآن، حيث تحمل الألفاظ دلالات لغوية غنية. ويمكن تقسيم الاشتقاق إلى نوعين: صريح وضمني.

الاشتقاق الصريح

هو الذي يظهر فيه الجذر اللغوي للألفاظ بوضوح، وتُشتق منه صيغ متعددة تحمل معنى مشتركًا.

أمثلة من الأحاديث

قرأ – يقرأ – قراءة – قارئ – مقروء

اقْرَؤوا القرآن

الجذر (ق-ر-أ) يدل على التلاوة، وكل المشتقات ترتبط بعمل مباشر ظاهر.

علّم – تعليم – معلم – متعلم

خيركم من تعلم القرآن وعلّمه

الجذر (ع-ل-م) يدل على نشر العلم، ويظهر الاشتقاق صريحًا في الكلمات المختلفة.

حفظ – يحفظ – حافظ

تدل على صيانة النص واستظهاره، وكل المشتقات واضحة الأصل.

الاشتقاق الضمني

هو الذي يكون فيه المعنى الاشتقاقي موجودًا دون ظهور الجذر الأصلي بوضوح، بل يُفهم من السياق.

أمثله

يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارقَ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا

صاحب القرآن" يدل ضمنًا على الحفظ والارتباط الوثيق به، وإن لم يُذكر فعل "حفظ" صراحة.

الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة

الماهر" يدل ضمنًا على الإتقان في القراءة والتجويد، وهي معانٍ اشتقاقية وإن لم تُصرّح بالجذر.

الجذر(ق-ر-ء) واستخداماته المتنوعة في فضائل القرآن

القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق

تدل هذه الألفاظ على أدوار القرآن يوم القيامة، وفيها اشتقاقات معنوية ضمنية مرتبطة بالفعل.

الجذر (ق-ر-ء) من الجذور المهمة في اللغة العربية، وله استخدامات واسعة ومتنوعة، خصوصًا في أحاديث فضائل القرآن، حيث يظهر في عدة صيغ وصور اشتقاقية، كلٌّ منها يحمل دلالة تربط بين القراءةالقرآن، والفضل العظيم المترتب عليه.

إليك تفصيلًا مختصرًا حول استخداماته:

أولًا: أهم الألفاظ المشتقة من الجذر (ق-ر-ء)

اقَرَأَ – يَقرَأُ – قراءة

المعنى: تلفّظ النصوص المكتوبة، وتلاوتها عن فهم أو بدون فهم.

القرآن

اسم مشتق على وزن فُعلان، يدلّ على المصدر أو اسم جامد مأخوذ من "القراءة ."

وهو كتاب الله المقروء والمحفوظ

قارى

اسم فاعل، يدل على الشخص الذي يقرأ القرآن.

مقروء

اسم مفعول: ما يُقرأ، أي النصوص المقروءة، ومنها القرآن

ثانيًا: دلالات الجذر(ق-ر-ء) في فضائل القرآن:

الفضل في القراءة :

ورد في الحديث :

من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها[5]

القراءة هنا ليست مجرد لفظ، بل عبادة.

التمييزبين القارئ الماهروالمبتدئ :

الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه... له أجران

القراءة سبب للرفعة في الدنيا والآخرة :

يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق .

كل درجة ترتبط بعدد الآيات التي قرأها[6]

أثر الاشتقاق في توجيه المعنى الفقهي والتربوي للحديث

أثر الاشتقاق في توجيه المعنى الفقهي والتربوي للحديث* موضوع دقيق ومهم في فهم النصوص الشرعية، وخصوصًا الأحاديث النبوية، إذ يُعين الاشتقاق اللغوي على تعميق الفهم وتوسيع المدارك في تفسير المعاني الفقهية والتربوية.

فيما يلي تفصيل النقاط الأساسية لهذا الأثر:

١ .الاشتقاق وسعة المعنى:

من خلال الاشتقاق يمكن استخراج معانٍ متعددة من جذر واحد، مما يفتح المجال لفهم أوسع للنصوص.

مثال: الجذر (ط-ل-ق) يُشتق منه: طلاق، مطلقة، إطلاق، طليق. وكلها تحمل ظلالًا معنوية تُعين الفقيه على استنباط الحكم والبيان التربوي من الحديث.

٢ .توجيه المعنى الفقهي:

الألفاظ المشتقة تسهم في تمييز المصطلحات الفقهية* الدقيقة.

مثلاً: في باب الطلاق، يُستفاد من الفرق بين الطلاقوالإطلاق والطلاق البائن من الاشتقاق ودقة التعبير.

الاشتقاق يوضح العلّة وسبب الحكم في كثير من الأحكام.

٣ .توجيه المعنى التربوي:

الكلمات المشتقة تُظهر البُعد القيمي والتربوي للحديث، خاصة عند تأمل جذور مثل:

(ر-ح-م) في أحاديث الرحمة.

(ص-د-ق) في أحاديث الصدق والإخلاص.

(ع-ل-م) في أبواب التعليم والتربية.

فكل اشتقاق يحمل دلالة تربوية مرتبطة بسلوك المسلم وتزكية نفسه.

٤ .فهم مقاصد الشريعة من خلال الاشتقاق:

يُعين الاشتقاق على *فهم المقصد العام للحديث، وليس فقط ظاهر اللفظ.

على سبيل المثال، الحديث: "إنما الأعمال بالنيات[7]..."، كلمة "نية" من الجذر (ن-و-ي) تعني القصد والعزم، ما يدل على أهمية الباطن والمقصد في الفقه والسلوك معًا.

نماذج تطبيقية لمشتقات الألفاظ القرآنية في صحيح البخاري

إليك *نماذج تطبيقية لمشتقات الألفاظ القرآنية في صحيح البخاري*، تُظهر كيف استُخدمت المشتقات من جذور قرآنية مختلفة، وتُبرز دلالاتها السياقية في الأحاديث:

الجذر: ق-ر-أ (القراءة، القرآن)

اللفظ:القرآن، قرأ، *تلاوة

الحديث: قال النبي ﷺ: خيركم من تعلم القرآن وعلّمه[8] (صحيح البخاري)

التحليل: يُظهر الاشتقاق أهمية القراءة والتعليم، فكل مشتق من الجذر يحمل بعدًا تعليميًا وتربويًا

الجذر: ك-ت-ب (الكتابة، الكتاب)

اللفظكتاب الله مكتوب

الحديث"أوصيكم بكتاب الله[9]

التحليل: استخدام مشتقات الجذر يربط الحفظ والفهم والتشريع بالقرآن كمصدر مكتوب ومقروء.

الجذر: ه-د-ي (الهداية)

اللفظ:هدى،مهتدٍ

الحديث:"من دلّ على هدى كان له مثل أجر فاعله [10]"...

التحليل: المشتقات تبرز دور القرآن كوسيلة هداية.

الجذر: ع-ل-م (العلم)

اللفظ: علّم،يعلمون

الحديث"إنما بُعثت معلماً "...

التحليل: يبيّن الحديث كيف أن تعليم القرآن جزء من رسالة النبي ﷺ، والمشتق يدعم هذا المعنى.

الجذر: ذ-ك-ر(الذكر)

اللفظ:ذكر،تذكير،ذاكرين

الحديث: مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر كمثل الحي والميت

التحليل: تدل المشتقات على أهمية الذكر القرآني وحضوره في حياة المسلم.

أثر الاشتقاق في الربط بين لفظ الحديث ومعناه السياقي

الاشتقاق اللغوي يُعد من الأدوات المهمة التي تسهم في فهم النصوص الحديثية فهماً دقيقاً، حيث إنّ العلاقة بين الجذر اللغوي والكلمة المشتقة تُضيء المعنى السياقي الذي أراده الشارع.

توسيع الدلالة من خلال الجذر:

عندما تُشتق الكلمة من جذر مشترك، فإنّ هذا الجذر يحمل مجموعة من المعاني التي تنعكس على السياق .

مثال: الجذر (س-ل-م) ، تُشتق منه كلمات مثل: *الإسلام، السلم، السلام، الاستسلام؛

عندما يقول النبي ﷺ: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده :

لفظ "المسلم" مرتبط بسلوك "السلامة"، وهذا الاشتقاق يربط العقيدة بالسلوك.

تقريب المعنى عبر الصيغة الصرفية:

الفرق بين *فاعل* و*مفعول* و*اسم تفضيل* مثلاً، يُظهر السياق المقصود من الحديث .

مثال: *"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف *"

كلمة "قوي" و"ضعيف" تدلان على اشتقاق صفات من القدرة والضعف، ما يحدد المعنى المقصود من الحديث في المجال العملي أو الإيماني.

ربط المفهوم الشرعي بالبعد اللغوي:

عبر الاشتقاق، يتضح كيف أن الألفاظ تُحمل بمعاني شرعية ترتكز على معاني لغوية .

مثال: الجذر (ز-ك-و) يُشتق منه زكاة، تزكية، زكى؛

خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها"؛

المعنى اللغوي للتنمية والطهارة ينسجم مع المعنى الشرعي للزكاة.

إبراز المقاصد التربوية والسلوكية:

اشتقاق الألفاظ يربط بين القول والفعل.

مثال: في الحديث "الدين النصيحة..."، من الجذر (ن-ص-ح) الذي يدل على الإخلاص والصفاء

الربط بين الكلمة وسياقها التربوي يُعمّق الأثر في فهم السلوك الإسلامي.

خلاصة القول،

يتّضح من خلال هذا البحث أنّ الاشتقاق اللغوي في كتاب *فضائل القرآن* من *صحيح البخاري* يمثل سمة جمالية وفنية بارزة في اللغة العربية، حيث يكشف عن طاقتها التعبيرية وثرائها الدلالي. فقد أسهم الاشتقاق في توسيع معاني الألفاظ، وربطها بجذورها الأصلية، بما يمنح النص مرونة وعمقاً في إيصال المعاني المقصودة. كما أنّه يضفي على الأحاديث النبوية قوة بيانية، ويبرز إعجاز اللغة العربية في تنوع صيغها وقدرتها على الدلالة الدقيقة. ومن ثمّ فإن جمال الاشتقاق اللغوي لا يقف عند حدود البلاغة والأسلوب، بل يمتد ليعكس التلاحم بين اللغة والدين، ويظهر كيف أسهمت اللغة المشتقة في خدمة النص القرآني والحديث النبوي، تعزيزاً للمعنى الروحي والبعد الإيماني. وبهذا تتجلى قيمة الاشتقاق بوصفه أداة جمالية ودلالية تثري الدراسات اللغوية والشرعية معاً.

الحواشي والتعليقات

[1]صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، حديث نمبر: 804

[2]صحيح بخارى كتاب: فضائل القرآن باب: خيركم من تعلم القرآن وعلّمه حديث نمبر: 5027

[3]صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه - حديث نمبر: 817

[4]صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة - حديث نمبر: 804

[5]الترمذي، حديث نمبر: 2910 السلسلة الصحيحة للألباني: 3327 - الحديث: صحيح

[6]الترمذى، حديث نمبر: 2914 ابن ماجه، حديث نمبر: 3777 - الحديث: صحيح

[7] صحيح البخاري، حديث نمبر: 1 صحيح مسلم، حديث نمبر: 1907

[8]صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلّمه - حديث نمبر: 5027

[9]صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة باب: فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه حديث نمبر: 2408 (بروايت زيد بن أرقم رضى الله عنه

[10]صحيح مسلم كتاب: العلم (علم)باب: من دل على خير فله مثل أجر فاعله حديث نمبر: 1893 - راوى: أبو مسعود الأنصاري رضى الله عنه.

المراجع والمصادر

- صحيح البخاري – تحقيق: د. مصطفى ديب البغا الطبعة الخامسة، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، 1414هـ/1993م.
- معجم غريب القرآن مستخرجًا من صحيح البخاري – تأليف: محمد فؤاد عبد الباقي يتضمن تفسيرًا للألفاظ الغريبة في القرآن كما وردت في صحيح البخاري.
- علوم القرآن عند البخاري – دراسة تحليلية تتناول منهج الإمام البخاري في عرض علوم القرآن ضمن صحيحه، مع التركيز على الجوانب اللغوية.
- المشتقات العاملة في صحيح البخاري – دراسة تطبيقية تناقش كيفية استخدام المشتقات الصرفية في أحاديث صحيح البخاري، مع التركيز على دلالاتها السياقية.
- الجهود النحوية للعيني من خلال كتابه "عمدة القاري" شرح صحيح البخاري – دراسة تحليلية تستعرض الشروحات النحوية والصرفية التي قدمها العيني في شرحه لصحيح البخاري، مما يساعد في فهم الاشتقاقات اللغوية.
- الاقتباس اللغوي من القرآن الكريم في الحديث النبوي الشريف: دراسة بلاغية – خليل محمد أيوب تسلط الضوء على كيفية توظيف الألفاظ القرآنية في الأحاديث النبوية من منظور بلاغي.